ٱلْعَيْنُ ٱلْجَارِيَةُ

فِي بَيَانِ بَعْضِ ٱلْخَصَائِصِ ٱلْعَالِيَةِ
ٱلَّتِي خَصَّ ٱللهُ بِهَا نَبِيَّنَا ٱلْأَكْرَمُ
سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ ﷺ

نَظْمُ رَاجِي رَحْمَةِ رَبِّهِ ٱلْجَوَادِ

محمد بن حسن بن علوي الحداد

لَطَفَ ٱللهُ بِهِ وَٱلْمُسْلِمِينَ آمِينَ


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا

اللّٰهم صلّ وسلّم وبارك عليه وعلى آله

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ

الْحَمْدُ للهِ الرَّحِيمِ الرَّحْمَٰنِ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ الْبَيَانَ، وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ، وَبَارَكَ وَكَرَّمَ، عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدَنَا مُحَمَّدٍ، بِكُلِّ صِيغَةٍ صَلَّاهَا عَلَيْهِ الْمُصَلُّونَ وَسَلَّمُوا، مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ إِلَى آخِرِهِ، فِي كُلِّ لَحْظَةٍ وَنَفَسٍ، بِعَدَدِ كُلِّ مَعْلُومٍ لَكَ.

وَبَعْدُ: فَهَذِهِ مَنْظُومَةٌ مُتَوَاضِعَةٌ فِي ذِكْرِ بَعْضِ الْخَصَائِصِ الْعَالِيَةِ، وَالْمَزَايَا السَّامِيَةِ، الَّتِي خَصَّ اللهُ بِهَا نَبِيَّنَا الْكَرِيمَ، عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ.

وَسَمَّيْتُهَا: «ٱلْعَيْنَ ٱلْجَارِيَةَ، فِي بَيَانِ ٱلْخَصَائِصِ

ٱلْعَالِيَةِ، ٱلَّتِي خَصَّ ٱللهُ بِهَا نَبِيَّهُ ٱلْأَكْرَمُ ﷺ»
مُقْتَبِسًا هَذَا الاِسْمَ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: ﴿فِيهَا
عَيْنٌ جَارِيَةٌ﴾ أَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَهَا جَارِيَةً
بِالْخَيْرَاتِ وَالْبَرَكَاتِ وَالْحَسَنَاتِ، عَلَى مَنْ نَظَمَهَا
وَطَبَعَهَا، وَعَلَى مَنْ قَرَأَهَا أَوْ سَمِعَهَا، وَأَسْأَلُ اللهَ
أَنْ يَتَقَبَّلَهَا، وَأَنْ يَجْعَلَهَا خَالِصَةً لِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ،
إِنَّهُ جَوَادٌ كَرِيمٌ، رَؤُوفٌ رَحِيمٌ.

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

رَاجِي رَحْمَةِ الْجَوَادِ
مُحَمَّدُ بْنُ حَسَنٍ الْحَدَّادِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلْفَصْلُ ٱلْأَوَّلُ

ٱلْمُقَدِّمَةُ ، خُصُوصِيَّاتٌ نَبَوِيَّةٌ

الْحَمْدُ للهِ كَمْ أَوْلَى مِنَ النِّعَمِ
لَقَدْ هَدَانَا وَعَافَانَا مِنَ السَّقَمِ

وَإِنَّ مِنْ أَعْظَمِ النَّعْمَاءِ بِعْثَةُ مَنْ
كُنَّا بِبِعْثَتِهِ مِنْ أَكْرَمِ الْأُمَمِ

نَبِيُّنَا الْمُصْطَفَىٰ أَزْكَىٰ الْخَلَائِقِ مَنْ
تُتْلَىٰ مَدَائِحُهُ فِي «نُونَ وَالْقَلَمِ»

وَكَمْ خُصُوصِيَّةٍ لِلْمُصْطَفَىٰ مُنِحَتْ
أَنَّىٰ يُعَبَّرُ عَنْ إِحْصَائِهَا بِفَمِ

أَجَــلُّ مَــنْ نُـبِّـئُـوا قَــدْرًا وَأَوَّلُهُــمْ

نُـبُـوَّةً إِذْ هُـمُـوا فِي حَـيِّـزِ الْـعَـدَمِ

هُـوَ الـرَّسُـولُ لِـكُـلِّ الْأَنْـبِـيَـاءِ وَفِي

«لَـتُـؤْمِـنُـنَّ» دَلِـيـلٌ غَـيْـرُ مُـنْـبَـهِـمِ

وَبَـشَّـرَتْ كُـتُـبٌ مِـنْ قَـبْـلِـهِ نَـزَلَـتْ

أَنْ سَـوْفَ يُـبْـعَـثُ بِـالْآيَـاتِ وَالْحِـكَـمِ

وَشُـقَّ صَـدْرٌ لِـتَـغْـسِـيـلٍ وَعَــادَ عَـلَىٰ

مَـا كَـانَ صَـدْرًا سَـوِيًّـا دُونَ مَـا أَلَـمِ

زَادُوهُ طُـهْـرًا عَـلَىٰ طُـهْـرٍ وَأُفْـعِـمَ مِـنْ

نُـورٍ وَحِـلْـمٍ وَعِـلْـمٍ فَـاضَ كَـالـدِّيَـمِ

إِذْ خُـيِّـرَ اخْـتَـارَ إِذْعَـانًـا لِخَـالِـقِـهِ

عَـبْـدًا رَسُـولًا لِـمَـنْ آوَاهُ مِـنْ يُـتُـمِ

أَسْـمَـاؤُهُ بَلَـغَتْ أَلْـفًا تَـدُلُّ عَـلَىٰ
عَظِيمِ مَـا نَـالَ مِـنْ فَـضْـلٍ وَمِـنْ قِيَمِ
مُـحَـمَّـدٌ أَحْمَـدُ الْـمَـحْـمُـودُ شَافِعُنَا
وَحَـاشِـرٌ عَـاقِبٌ مَـاحٍ دُجَـىٰ الظُّلَمِ
رُؤْيَـاهُ حَـقٌّ يُـرَىٰ تَحْقِيقُهَا عَلَنًا
مِنْ عَالَمِ الْـوَحْيِ لَا مِنْ عَالَمِ الْحُلُمِ
فَالْقَلْبُ مِنْهُ وَإِنْ عَيْنَاهُ قَدْ هَجَعَتْ
يَجُـولُ فِي مَـلَـكُـوتِ اللهِ لَمْ يَـنَـمِ
وَأَيُّـمَـا نَـسَـبٍ فِي الْحَـشْـرِ مُنْقَطِعٌ
وَأَيُّـمَـا سَـبَـبٍ لَا مَـا إِلَـيْـهِ نُـمِي
مولاي صل وسلم دائمًا أبدا
على حبيبك خير الخلق كلّهم

ٱلْفَصْلُ ٱلثَّانِي

مُعْجِزَةُ ٱلْقُرْآنِ ٱلْعَظِيمِ

هُوَ الْحَكِيمُ وَبِالذِّكْرِ الْحَكِيمِ أَتَىٰ
مِنَ الْحَكِيمِ الَّذِي غَذَّاهُ بِالْحِكَمِ

كِتَابُهُ مُعْجِزٌ نُورٌ وَمَوْعِظَةٌ
بُشْرَىٰ وَذِكْرَىٰ شِفَاءٌ أَصْدَقُ الْكَلِمِ

كَفَىٰ بِهِ حُجَّةً كُبْرَىٰ وَمُعْجِزَةً
عَظِيمَةَ النَّفْعِ مَنْجَاةً لِمُعْتَصِمِ

لَمَّا تَحَدَّىٰ أَسَاطِينَ الْبَلَاغَةِ أَنْ
يَأْتُوا بِمِثْلٍ لَهُ أُعْيُوا كَذِي بَكَمِ

تَكَفَّلَ اللهُ بِالْحِفْظِ الْمُبِينِ عَلَىٰ
مَرِّ الزَّمَانِ لَهُ مِنْ حَاقِدٍ أَثِمِ

نُـــورٌ مُـبِـينٌ رَبِـيـعٌ لِـلْـقُـلُـوبِ بِـهِ
يُجْـلَىٰ صَـدَاهَـا وَيُنْجِيهَا مِـنَ الْغَمَمِ

هُـوَ الْـكَفِيـلُ بِـإِسْـعَـادِ الْـبَـرِيَّـةِ لَا
مَـا أَبْـدَعَـتْـهُ عُـقُـولُ الـنَّـاسِ مِـنْ نُظُمِ

وَلَـــنْ تَـبُـورَ تِجَـــارَاتٌ لِـمَـنْ دَأَبُـــوا
عَـــلَىٰ تِـــلَاوَتِـــهِ بُـــشْـرَىٰ لِـمُـغْـتَـنِـمِ

طُــوبَــىٰ لِـقَــارِئِـهِ طَـوْعًـا لِـبَـارِئِـهِ
بُـشْـرَاهُ أَمْـسَـكَ حَـبْـلًا غَـيْـرَ مُنْفَصِمِ

إِنْ حَـلَّ أَلْـفَـيْـتَـهُ فِي الْحَــالِ مُـرْتَحِـلًا
مَـــا بَـــيْنَ مُـبْـتَـدَأً مِـنْـهُ وَمُـخْـتَـتَـمِ

يُـقَـالُ: إِقْـرَأْ وَرَتِّــلْ وَارْقَ مُبْتَهِجًا
يَـا حَـبَّـذَا الْـمُـرْتَـقَـىٰ لِـلْـقَـارِئِ الْفَهِمِ

مولاي صلِّ وسلم دائمًا أبدا

علىٰ حبيبك خير الخلق كلّهم

ٱلْفَصْلُ ٱلثَّالِثُ

فِي مُعْجِزَةِ ٱلْإِسْرَاءِ وَ ٱلْمِعْرَاجِ

وَخَـصَّـهُ اللهُ بِـالْإِسْـرَاءِ تَـكْـرِمَـةً
طَوَىٰ لَهُ الْأَرْضَ مِنْ سَهْلٍ وَمِنْ أَكَمِ

طَـارَ الْـبُـرَاقُ بِـهِ مِـنْ يُـمْـنِ طَـائِـرِهِ
مَـا سَـارَ مِـنْ حَـرَمٍ إِلَّا إِلَىٰ حَـرَمِ

ثُـمَّ الْـتَـقَـىٰ بِـالنَّـبِـيِّـيـنَ الْـكِـرَامِ لَـقَـدْ
طَـابَ الـلِّـقَـاءُ بِـهِـمْ فِي مَـوْكِـبٍ فَـخِـمِ

وَأَمَّـهُـمْ صَـلَـوَاتُ اللهِ تَـغْـمُـرُهُـمْ
أَنْـعِـمْ بِـمَـنْ أَمَّـهُـمْ أَنْـعِـمْ بِـمُـؤْتَـمِـمِ

وَبَـعْـدَهَـا جِـيءَ بِـالْـمِـعْـرَاجِ فَـارْتَـقَـيَـا
إِلَىٰ الـسَّـمَـاءِ إِلَىٰ لَـوْحٍ إِلَىٰ قَـلَـمِ

مِـنْ حَيْثُ لَا مَـرْكَـبَاتٌ تَـرْتَقِـي أَبَـدًا

شَيْطَانُ إِنْـسٍ وَجِـنٍّ بِالشِّهَابِ رُمِـي

لِقَابِ قَـوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَـىٰ الْحَبِيبُ دَنَـىٰ

رَأَىٰ وَكَـلَّـمَ لَمْ يَـصْـعَـقْ وَلَـمْ يَهِـمِ

مَـا زَاغَ حَـاشَـاهُ أَنْ يَـطْـغَـىٰ لَـهُ بَصَرٌ

أَوْلَاهُ مَــوْلَاهُ مِـنْ إِفْـضَـالِـهِ الْـعَـمِـمِ

أَوْحَـىٰ إِلَيْهِ بِمَا أَوْحَـىٰ وَأَصْبَحَتِ الْـ

ـخَمْسِينَ خَمْسًا بِفَضْلِ اللهِ ذِي الْكَرَمِ

وَعَـادَ إِذْ عَـادَ مَحْـمُـودَ الـسُّـرَىٰ وَرَوَىٰ

أَخْـبَـارَ مَـسْـرَاهُ لَمْ يَـعْـبَـأْ بِـمُـتَّـهِـمِ

وَطَـارَ عَـقْـلُ قُـرَيْـشٍ قَـالَ قَـائِـلُـهُـمْ

قَـدْ كَـانَ أَمْـرُكَ قَـبْـلَ الْـيَـوْمِ فِي أَمَـمِ

قَالُوا صِفِ الْمَسْجِدَ الْأَقْصَىٰ لَقَدْ جَهِلُوا
مَـا جَـاءَهُ غَـيْرَ فِي جُـنْـحٍ مِـنَ الْغَسَمِ
جَلَّىٰ لَهُ الْمَسْجِدَ الْأَقْـصَىٰ الْقَدِيرُ عَلَىٰ
إِزَالَــةِ الْحُـجْـبِ مِـنْ تَـلٍّ وَمِـنْ أُطُـمِ
فَـجَاءَ بِـالْـوَصْـفِ طِبْقًا لِـلْـمُـرَادِ وَلَـمْ
يَـزِغْ وَزَاغُـوا فَـهُـمْ شَـرٌّ مِـنَ النَّعَمِ
مولاي صل وسلم دائمًا أبدا
علىٰ حبيبك خير الخلق كلّهم

ٱلْفَصْلُ ٱلرَّابِعُ

فِي بَعْضِ ٱلْمُعْجِزَاتِ ٱلْمُتَفَرِّقَةِ

وَخُصَّ بِالْمُعْجِزَاتِ الْغُرِّ سَاطِعَةً
شَاعَتْ وَذَاعَتْ بِمَنْثُورٍ وَمُنْتَظِمِ

مِنْ كَفِّهِ الْمَاءُ دَفَّاقٌ فَوَاعَجَبًا
أَنْ فَاضَ مِنْ بَيْنِ لَحْمٍ نَابِتٍ وَدَمِ

كَفٌّ مُبَارَكَةٌ إِنْ لَامَسَتْ دَنِفًا
يُشْفَ سَرِيعًا فَفِيهَا الْبُرْءُ مِنْ سَقَمِ

وَمِنْ عَنَاقٍ وَمِنْ مُدٍّ عَلَىٰ سَغَبٍ
غَذَّىٰ الْمِئَاتِ وَأَطْفَىٰ لَوْعَةَ الْقَرَمِ

وَفِي الْحِجَارَةِ لَمَّا سَلَّمَتْ عَجَبٌ
فَكَيْفَ تَنْطِقُ أَحْجَارٌ بِدُونِ فَمِ

وَحَـنَّ جِـذْعٌ وَأَشْـجَـارٌ إِلَـيْـهِ سَعَتْ

تَجُـرُّ أَذْيَـالَهَـا تَـمْـشِي بِـلَا قَـدَمِ

عَـيْنُ الْإِمَـامِ بِنَفْثٍ مِنْهُ قَـدْ بَرِئَتْ

وَبَـعْـدَهَـا مَـا اشْتَكَتْ عَيْنَاهُ مِنْ أَلَـمِ

وَانْشَـقَّ مُـعْـجِزَةً لِلْمُصْطَفَىٰ قَمَرٌ

عَـنْـهُ تَحَـدَّثَ أَهْـلُ الْحِـلِّ وَالْحَـرَمِ

وَإِنْ دَعَـا يَطْلُبُ السُّقْيَا لَهُمْ نَشَأَتْ

سُـحْـبٌ فَتَهْمِي بِمُنْهَلٍّ وَمُنْسَجِمِ

تَـبَـارَكَ اللهُ كَـمْ أَوْلَاهُ مُـعْـجِـزَةً

أَنَّـىٰ يُـعَـبِّـرُ عَـنْ تِـبْـيَـانِـهَـا قَـلَـمِي

مولاي صل وسلم دائمًا أبدا

علىٰ حبيبك خير الخلق كلّهم

ٱلْفَصْلُ ٱلْخَامِسُ

فِي جِهَادِهِ ﷺ لِتَبْلِيغِ رِسَالَتِهِ وَنَشْرِ دَعْوَتِهِ

عَـمَّـتْ رِسَـالَـتُـهُ كُـلَّ الْـعَـوَالِـمِ يَا
طُـوبَـىٰ لِمُقْتَبِسٍ مِـنْ نُـورِهَـا التَّمِ

شَـرِيـعَـةٌ نَسَـخَـتْ كُـلَّ الـشَّـرَائِـعِ مَنْ
يَحْـكُـمْ بِـهَـا عَـادِلٌ حُيِّيتَ مِـنْ حَكَمِ

فَبَيْنَمَا الـنَّـاسُ فِي هَــرْجٍ وَفِي مَـرَجٍ
مِــنْ ظُـلْـمَـةٍ تَـتَـغَـشَّـاهُـمْ إِلَىٰ ظُـلَـمِ

اللهُ أَرْسَـــلَـــهُ نُـــورًا وَمَـــرْحَـمَـــةً
نُــورًا يُـبَـدِّدُ كُـلَّ الـشَّـكِّ وَالـتُّـهَـمِ

دَعَــىٰ إِلَىٰ اللهِ بِـالْحُـسْـنَـىٰ وَحِـينَ أَبَـوْا
إِلَّا الْـعِـنَـادَ دَعَــىٰ بِـالـصَّـارِمِ الْخَـذِمِ

إِنْ قَـادَ جَيْشًا إِلَىٰ الْأَعْـدَاءِ يَسْبِقُهُمْ

رُعْـبٌ مَسِيرَةَ شَهْرٍ دَبَّ فِي الْخَصِمِ

حَتَّىٰ إِذَا نَـزَلُـوا يَـوْمًـا بِسَاحَتِهِمْ

فَـالْخَصْمُ مَـا بَـيْنَ مَقْتُولٍ وَمُنْهَزِمِ

وَمَـنْ يَـكُـونُ رَسُـولُ اللهِ قَـائِدَهُمْ

بُشْرَىٰ لَهُمْ سَعِدُوا فِي الْحَرْبِ وَالسَّلَمِ

قِـيَـادَةٌ فَـذَّةٌ كَـمْ أَنْـجَـبَتْ بَطَلًا

وَقَـادَةً مِـنْ رِعَـاءِ الـنُّـوقِ وَالْـغَـنَمِ

لَا يَـرْهَـبُـونَ مِـنَ الْأَعْـدَاءِ قُـوَّتَهُمْ

فَسَيْرُهُمْ قُدُمًا مَهْمَا الْوَطِيسُ حَمِي

وَحَـقَّـقُـوا الـنَّـصْرَ لِـلْإِسْـلَامِ دَوْلَـتُـهُ

تَـوَطَّـدَتْ وَعَـلَـتْ خَـفَّـاقَـةَ الْـعَلَمِ

مِنْ جُنْدِهِ الـرُّوحُ وَالْأَمْـلَاكُ إِنْ نَشِبَتْ

مَـعَـارِكٌ قَـاتَـلُـوا فِي اللهِ كُـلَّ كَـمِـي

فَثَبِّتُوا وَاضْـرِبُـوا مَـنْ يَـضْـرِبُـونَ وَلَـوْ

خَـدْشًـا فَـجُـرْحٌ عَـمِـيقٌ غَـيْـرُ مُلْتَئِمِ

مولاي صل وسلم دائمًا أبدا

على حبيبك خير الخلق كلّهم

ٱلْفَصْلُ ٱلسَّادِسُ

فِي هِجْرَتِهِ صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

يَا أَكْرَمَ النَّاسِ أَخْلَاقًا وَأَوْسَعَهُمْ
حِلْمًا وَرِفْقًا فَلَمْ يَبْطِشْ بِمُجْتَرِمِ

وَاجَهْتَ قَوْمَكَ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ وَلَمْ
تَضِقْ بِهِمْ رَغْمَ مَا وَاجَهْتَ مِنْ إِزَمِ

كَمْ بَيَّتُوا أَمْرَهُمْ أَنْ يُخْرِجُوكَ وَقَدْ
أُخْرِجْتَ لَكِنْ إِلَىٰ عِزٍّ إِلَىٰ شَمَمِ

تَجَمَّعَ الْقَوْمُ حَوْلَ الْمُصْطَفَىٰ زُمَرًا
لِيَقْتُلُوهُ أَلَا سُحْقًا لِجَمْعِهِمِ

تَسَلَّلَ الْمُصْطَفَىٰ مِنْ بَيْنِهِمْ وَحَثَىٰ
عَلَىٰ الرُّؤُوسِ تُرَابًا هَازِئًا بِهِمِ

وَقَـدْ تَسَجَّىٰ بِـبُـرْدِ الْمُصْطَفَىٰ بَطَلٌ
لِـيَـقْـذِفَ الْـقَـوْمَ فِي وَادٍ مِـنَ الْـوَهَـمِ
مَنْ جَاءَ بِالصِّدْقِ وَالصِّدِّيقُ قَدْ نَزَلَا
فِي غَـارِ ثَـوْرٍ بِقَلْبٍ غَيْرَ مُضْطَّرِمِ
عُشُّ الحَمَامِ وَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ عَلَىٰ
ضَعْفَيْهِمَا غَلَبَا جَيْشًا مِـنَ الْبُهُمِ
مَـنْ لَاحَظَتْهُ مِـنَ الْـمَـوْلَىٰ الْعِنَايَةُ لَا
يَخْشَىٰ الْمَخَاوِفَ مَهْمَا كِيدَ لَمْ يُضَمِ
سَـلْ أُمَّ مَـعْـبَدَ عَـنْ ضَـيْفٍ أَلَـمَّ بِهَـا
مُـبَـارَكٍ عَـالِيَ الْأَخْـلَاقِ مُبْتَسِمِ
وَكَـيْـفَ دَرَّتْ لَهُـمْ عَـجْـفَاؤُهَـا لَبَنًا
وَكَـانَ أَقْـعَـدَهَـا جَـهْـدٌ فَـلَـمْ تُـسِـمِ

وَافَىٰ الْمَدِينَةَ ظُهْرًا فَازْدَهَىٰ فَرَحًا
أَهْلُ الْمَدِينَةِ بُشْرَاهُمْ بِضَيْفِهِمِ

مولاي صل وسلم دائمًا أبدا
علىٰ حبيبك خير الخلق كلّهم

ٱلْفَصْلُ ٱلسَّابِعُ

فِي بَعْضِ خُصُوصِيَّاتِ ٱلْأُمَّةِ ٱلْمُحَمَّدِيَّةِ

مِنْ أَجْلِهِ كَرَّمَ الرَّحْمَٰنُ أُمَّتَهُ
بُشْرَاكِ يَا أُمَّةَ الْمُخْتَارِ فَابْتَسِمِي

فَإِنَّ أُمَّتَهُ بَيْنَ الْوَرَىٰ وَسَطٌ
فَهُمْ خِيَارٌ وَأَشْهَادٌ عَلَىٰ الْأُمَمِ

خُصُّوا بِلَيْلَةِ قَدْرٍ مِنْ فَضَائِلِهَا
تَرْبُو عَلَىٰ أَلْفِ شَهْرٍ فَاغْتَنِمْ وَقُمِ

لَهُ الْغَنَائِمُ كَسْبٌ طَيِّبٌ فَكُلُوا
مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا سَائِغَ اللُّقَمِ

صَارَتْ لَهُ الْأَرْضُ مِحْرَابًا بِمَا رَحُبَتْ
فَصَلِّ فِي أَيِّ أَرْضٍ وَالْتَزِمْ أَقِمِ

مِنْهَا الطَّهُورُ إِذَا مَا الْمَاءُ مُنْعَدِمُ

إِذَنْ تَيَمَّمْ صَعِيدًا طَاهِرَ الْأَدَمِ

مُنْذُ اهْتَدَواْ بِالنَّبِيِّ الطُّهْرِ مَا اجْتَمَعُوا

عَلَىٰ ضَلَالٍ فَهُمْ فِي مَأْمَنٍ عَصِمِ

وَلَا تَزَالُ بِفَضْلِ اللهِ طَائِفَةٌ

مِنْهُمْ عَلَىٰ الْحَقِّ حَتَّىٰ نَفْخِ مُلْتَقِمِ

الْآخِرُونَ وَلَكِنْ سَابِقُونَ إِلَىٰ

جَنَّاتِ عَدْنٍ دُخُولًا مَعْ نَبِيِّهِمِ

مولاي صل وسلم دائمًا أبدا

علىٰ حبيبك خير الخلق كلّهم

ٱلْفَصْلُ ٱلثَّامِنُ

فِي خُصُوصِيَّةِ حَوْضِهِ ٱلْمَوْرُودِ وَمَقَامِهِ ٱلْمَحْمُودِ

وَخُصَّ بِالْحَوْضِ تَغْشَاهُ الْوُفُودُ غَدًا
فِي مَوْقِفٍ مُذْهِلٍ لِلْأُمِّ عَنْ فَطِمِ

وَمَنْ يَنَلْ شَرْبَةً يُرْوَىٰ بِهَا أَبَدًا
عَسَىٰ نَفُوزُ بِهَا مِنْ حَوْضِهِ الشَّبِمِ ثَلَاثًا

بُشْرَىٰ مُحِبِّيهِ مِنْ حَوْضِ الْحَبِيبِ سُقُوا
مِنْ كَفِّهِ شَرْبَةً تُرْوِي لِكُلِّ ظَمِي

وَمِنْ خَصَائِصِهِ الْكُبْرَىٰ الشَّفَاعَةُ فِي
يَوْمٍ عَصِيبٍ رَهِيبِ الْهَوْلِ مُحْتَدِمِ

حَارَ النَّبِيُّونَ كُلٌّ قَالَ: لَسْتُ لَهَا
مَا إِنْ لَهَا غَيْرُ خَيْرِ الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ

فَـقَـالَ صَـلَّىٰ عَـلَيْـهِ اللهُ عَـنْ ثِـقَـةٍ
(أَنَـا لَهَـا) هِـمَّـةٌ تَـسْـمُـو عَـلَىٰ الْهِـمَـمِ

للهِ يَـسْـجُـدُ تَحْـتَ الْـعَـرْشِ يَحْـمَـدُ مَـنْ
لَـهُ الْـمَـحَـامِـدُ فِي جَـهْـرٍ وَمُـكْـتَـتَـمِ

دَوَّىٰ الـنِّـدَاءُ بِـبُـشْـرَىٰ لَا نَـظِـيرَ لَهَـا
مِـنْ رَبِّـنَـا خَـالِـقِ الْأَشْـيَـاءِ مِـنْ عَـدَمِ

اِشْـفَـعْ تُـشَـفَّـعْ وَقُـلْ يُـسْـمَـعْ فَـيَـشْـفَـعُ فِي
فَـصْـلِ الْـقَـضَـاءِ وَهَـذَا مَـطْـلَـبُ الْأُمَـمِ

للهِ يَـسْـجُـدُ تَحْـتَ الْـعَـرْشِ ثَـانِـيَـةً
وَيُـلْـهَـمُ الْحَـمْـدَ إِلْهَـامًـا عَـلَىٰ الـنِّـعَـمِ

وَنُـودِيَ اشْـفَـعْ تُـشَـفَّـعْ يَـا مُحَـمَّـدُ قُـلْ
يُـسْـمَـعْ وَسَـلْ تُـعْـطَ مَـا أَمَّـلْـتَ مِـنْ كَـرَمِ

شَــفَــاعَــةٌ مِــنْــهُ خَــصِّــيــصًــا لِأُمَّــتِــهِ

فَــلَــمْ يَــزَلْ شَــافِــعًــا فِــيــهِــمْ بِــلَا سَــأَمِ

يَــا رَبِّ يَــا رَبِّ فَــارْزُقْــنَــا شَــفَــاعَــتَــهُ ثَلَاثًا

وَاجْــعَــلْ لَنَا مِــنْــهُ حَظًّا وَافِــرَ الْقِسَمِ

هُــوَ الْخَــطِــيــبُ لِــكُــلِّ الْأَنْــبِــيَــاءِ غَــدًا

إِمَــامُــهُــمْ خُــصَّ بِالتَّقْدِيمِ فِي الْــقِــدَمِ

يَــمْــشِي بِهِــمْ وَلِــــوَاءُ الْحَــمْــدِ فِي يَــدِهِ

يُــظِــلِّــهُــمْ وَاتِّــقَــادُ الــشَّــمْــسِ فِي ضَــرَمِ

يَــا رَبِّ تَحْــتَ لِــــوَاءَ الْحَــمْــدِ تَجْمَعُنَا ثَلَاثًا

بِالْمُصْطَفَىٰ خَيْرِ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ قَدَمِ

مولاي صل وسلم دائمًا أبدا

على حبيبك خير الخلق كلّهم

ٱلْفَصْلُ ٱلتَّاسِعُ

فِي أَخْلَاقِهِ صَلَّىٰ ٱللّٰهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

أَخْلَاقُهُ مِنْ مَعِينِ الْوَحْيِ نَابِعَةٌ
قَدِ اسْتَقَامَ لِقَوْلِ اللهِ «**فَاسْتَقِمِ**»

للهِ يَغْضَبُ تَعْظِيمًا لِخَالِقِهِ
لِنَفْسِهِ لَمْ يَكُنْ يَوْمًا بِمُنْتَقِمِ

وَعَنْ تَوَاضُعِهِ حَدِّثْ وَلَا حَرَجٌ
فِي غَيْرِ أُبَّهَةٍ يَمْشِي وَلَا حَشَمِ

مَا مَدَّ عَيْنًا إِلَىٰ الدُّنْيَا وَزَهْرَتِهَا
بَلْ غَضَّ عَنْهَا فَعُقْبَاهَا إِلَىٰ النَّدَمِ

يَطْوِي عَلَىٰ الْجُوعِ بَطْنًا لَوْ أَرَادَ لَهَا
مِلْأً لَأَفْعَمَهَا بِالْحُلْوِ وَالدَّسَمِ

يُـعْـطِـي الْـعَـطِـيَّـاتِ آلَافًـا مُـؤَلَّـفَـةً
وَيَـأْكُـلُ الْخُـبْـزَ بَـحْـتًـا غَـيْـرَ مُـؤْتَـدِمِ
بِـالْخَـيْـرِ أَجْـوَدُ مِـنْ رِيـحٍ مُـبَـشِّـرَةٍ
حَـمْـلًا لِـمَـنْ كَـلَّ أَوْ كَـسْـبًا لِمُـنْـعَـدِمِ
وَعَـنْ شَـجَـاعَـتِـهِ يَحْـلُـو الْحَـدِيـثُ لَـنَا
إِنْ دَارَتِ الْحَـرْبُ لَا تَلْقَاهُ فِي الْخِيَمِ
وَجْـهًـا لِـوَجْـهٍ أَمَـامَ الْـمُـعْـتَـدِيـنَ إِذَا
مَا الْـقَـادَةُ اعْتَصَمُوا فِي مَكْتَبٍ فَخِمِ
قَـدْ شُـجَّ فِي أُحُـدٍ وَجْـهُ الـنَّـبِـيِّ وَلَـمْ
يُـوَلِّ حَـاشَـاهُ أَفْـدِي وَجْـهَـهُ بِـدَمِـي
وَسَـلْ حُـنَـيْنًا وَقَـدْ فَـرَّ الْأَشَـاوِسُ مِنْ
أَصْحَابِهِ كَيْفَ أَضْحَىٰ ثَابِتَ الْقَدَمِ

أَنَـا الـنَّـبِـيُّ بِـأَعْـلَىٰ الـصَّـوْتِ أَعْلَنَهَا

وَهَـــبَّ مُـنْـدَفِـعًـا صَــدًّا لِـمُـقْـتَـحِـمِ

إِنْ هَـزَّ رُمْـحًـا نَـأَىٰ مَـنْ حَـوْلَـهُ فَرَقًا

فَكَيْفَ بِالْخَصْمِ إِنْ بِالرُّمْحِ مِنْهُ رُمِي

أَتْقَـىٰ الْبَـرَايَا وَأَخْـشَاهُـمْ وَأَعْلَمُهُمْ

يَـرْوِي عَـنِ الْأَوَّلَــيْنِ الـلَّـوْحِ وَالْقَلَـمِ

ذَاعَـــتْ مَـنَاقِبُـهُ فَـاضَـتْ مَـوَاهِبُـهُ

طَـابَـتْ مَـشَـارِبُـهُ رَيًّـا لِـكُـلِّ ظَـمِـي

أَنْـــوَارُ طَـلْـعَـتِـهِ أَزْهَـــارُ سِـيـرَتِـهِ

نُـــورٌ لِـمُـقْـتَـبِـسٍ عِـطْـرٌ لِـمُـلْـتَـثِـمِ

كَـالـنَّـجْـمِ فِي أَلَــقٍ كَـالـدُّرِّ فِي نَـسَـقٍ

كَـالـزَّهْـرِ فِي عَـبَـقٍ كَـالْـغَـيْـثِ فِي عَـمَـمِ

مولاي صل وسلم دائمًا أبدا
علىٰ حبيبك خير الخلق كلّهم

ٱلْفَصْلُ ٱلْعَاشِرُ

فِي مَا ٱسْتَفَادَهُ ٱلصَّحْبُ ٱلْكِرَامُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ

فِي مَدْرَسَةِ ٱلنُّبُوَّةِ

بَدْرٌ سَمَا وَصَفَا طَابَ الزَّمَانُ بِهِ
غَيْثٌ هَمَىٰ وَكَفَىٰ أَحْيَا مِنَ الرِّمَمِ

مِنْ دُونِهِ الْبَدْرُ نُورُ الْمُصْطَفَىٰ أَلِقٌ
عَلَى الدَّوَامِ وَنُورُ الْبَدْرِ لَمْ يَدُمِ

عَلَيْهِ فِي يَوْمِ مِيلَادٍ وَيَوْمِ قَضَىٰ
وَيَوْمِ يُبْعَثُ حَيًّا أَطْيَبُ السَّلَمِ

أَثْنَىٰ عَلَيْهِ بِأَخْلَاقٍ لَهُ عَظُمَتْ
مَوْلَاهُ أَوْلَاهُ مِنْهَا أَطْيَبَ الشِّيَمِ

فَكُلُّ مَا طَابَ بَيْنَ النَّاسِ مِنْ خُلُقٍ

فَعَنْهُ يُؤْخَذُ مِنْ حِلْمٍ وَمِنْ كَرَمِ

أَخْلَاقُهُ الْغُرُّ لِلْأَصْحَابِ مَدْرَسَةٌ

مِنْهَا تَخَرَّجَ كَمْ مِنْ حَاذِقٍ فَهِمِ

لَوْلَا انْتِظَامُ أَبِي بَكْرٍ بِهَا وَأَبِي

حَفْصٍ لَمَا اشْتَهَرَا نَارًا عَلَىٰ عَلَمِ

وَحَمْزَةٌ وَابْنُ عَفَّانٍ بِهَا سَطَعَا

كَذَا عَلِيٌّ وَعَبَّاسٌ أَبُو قُثَمِ

وَكُلُّ أَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ هُدُوا

بِهَدْيِهِ أُنْقِذُوا مِنْ مَرْتَعٍ وَخِمِ

أُولَاءِ لَوْلَا رَسُولُ اللهِ مَا سَطَعُوا

أَهِلَّةً وَبُدُورًا فِي دُجَىٰ الظُّلَمِ

وَلَــمْ تَــزَلْ تُنْبِتُ الْأَخْـيَـارَ فَاقْتَبِسُوا

مِنْهَا دُرُوسًــا مِـنَ الْأَخْــلَاقِ وَالْحِـكَـمِ

مولاي صل وسلم دائمًا أبدا

على حبيبك خير الخلق كلهم

ٱلْفَصْلُ ٱلْحَادِي عَشَر

فِي فَضْلِ ٱلصَّلَاةِ وَٱلسَّلَامِ عَلَى سَيِّدِ ٱلْأَنَامِ ﷺ

وَإِنَّ أَعْظَمَ مَا خُصَّ النَّبِيُّ بِهِ
صَلَاةُ مَوْلَاهُ ذِي الْإِحْسَانِ وَالْكَرَمِ

صَلَّى عَلَيْهِ تَعَالَى وَالْمَلَائِكُ ذَا
أَغْلَى وَأَعْلَى وَسَامٍ قِمَّةُ الْقِمَمِ

وَقَالَ «صَلُّوا عَلَيْهِ» آمِرًا حَكَمًا
لِلْأَمْرِ فَامْتَثِلُوا بُشْرَى لِمُغْتَنِمِ

وَمَنْ يُصَلِّ عَلَيْهِ مَرَّةً فَلَهُ
عَشْرٌ مِنَ اللهِ رِبْحٌ وَافِرُ الْقِسَمِ

إِنْ شِئْتَ لِلذَّنْبِ غُفْرَانًا وَمَرْحَمَةً
تُكْفَى الْهُمُومَ بِهَا تَنْجُو مِنَ الْغُمَمِ

فَقُـلْ إِذَنْ صَلَـوَاتِي كُلُّهُـنَّ عَـلَىٰ
خَيْـرِ الْبَرِيَّـةِ مِـنْ عُـرْبٍ وَمِـنْ عَجِـمِ
وَأَقْـرَبُ النَّـاسِ مِنْـهُ مَجْلِسًـا عَطِـرًا
الْمُكْثِـرُونَ عَلَيْـهِ مِـنْ صَلَاتِهِـمِ
وَبِالشَّـفَاعَةِ هُـمْ أَوْلَىٰ بَشَـائِرُ قَـدْ
جَـاءَ الْحَدِيـثُ بِهَـا صَلُّـوا بِـلَا سَـأَمِ
لَا سَـيِّمَا جُمْعَـةٌ زَهْـرَا وَلَيْلَتُهَـا
غَـرَّاءُ صَلُّـوا بِإِعْـلَانٍ وَمُكْتَتَـمِ
وَيُسْـتَجَابُ دُعَـاءٌ بِالصَّـلَاةِ عَـلَىٰ
خَتْـمِ النَّبِيِّـينَ فِي بَـدْءٍ وَمُخْتَتَـمِ
إِلَىٰ هُنَـا تَـمَّ تَحْبِيـرُ الْخَصَائِـصِ مَـا
مِنْهَـا تَيَسَّـرَ أَمَّـا الْـكُلَّ لَمْ أَرُمِ

فَلَسْـتُ أَطْمَـعُ فِي اسْـتِقْصَائِهَا أَبَـدًا
فَكَـمْ خَصَائِـصَ أُوتِيهَـا وَكَـمْ وَكَـمِ
وَإِنَّمَـا هَـزَّنِي شَـوْقٌ لِأُنْظَـمَ فِي
أَهْـلِ الْمَدَائِـحِ صَاغُـوا الـدُّرَّ فِي كَلِـمِ
إِنْ لَمْ أَصُـغْ مِثْلَهُـمْ فِي مِدْحَتِـي دُرَرًا
ذَا غَايَـةُ الْجُهْـدِ مَـنْ يَبْذُلْـهُ لَمْ يُلَـمِ
أَحْبَابُنَـا فِي صَمِيـمِ الْقَلْـبِ مَوْطِنُهُـمْ
هُـمْ فِي خَيَـالِي وَهُـمْ أُنْشُـودَةٌ بِفَمِـي
آلُ النَّبِـيِّ لَهُـمْ فِي الْقَلْـبِ مَنْزِلَـةٌ
زَهْـرَاءُ مَـنْ مِثْلُهَـا فِي الْمَجْـدِ وَالْعِظَـمِ
وَأُمُّهَـا مَـنْ إِلَى الْإِسْـلَامِ قَـدْ سَـبَقَتْ
خَدِيجَـةٌ أُمُّنَـا مَبْـرُورَةُ الْقَسَـمِ

كَـذَا الْإِمَـامُ عَـلِيٌّ ذُو الشَّـجَاعَةِ إِنْ

سَـلَّ الْحُسَـامَ لِحَسْـمِ الشَّـرِّ يَنْحَسِـمِ

وَالنَّيِّـرَانِ هُمَـا رَيْحَانَتَـاهُ لَقَـدْ

فَـازَا بِلَثْمِهِمَـا مِـنْ خَيْـرِ مُلْتَثِـمِ

عَلَيْـهِ صَـلَّى إِلَـٰهِي كُلَّمَـا نَطَقَـتْ

بِذِكْـرِهِ أَلْسُـنٌ أَوْ خُـطَّ بِالْقَلَـمِ

مولاي صل وسلم دائمًا أبدا

على حبيبك خير الخلق كلّهم

ٱلْفَصْلُ ٱلْثَانِي عَشَر

ٱلدُّعَاءُ

يَا رَبِّ يا خَيْرَ مَنْ يُرْجَىٰ نَدَاهُ وَمَا
سِوَاهُ يُرْجَىٰ لِدَفْعِ الْبُؤْسِ وَالنِّقَمِ

أَنْتَ اللَّطِيفُ فَجُدْ بِاللُّطْفِ يَشْمُلُنَا
لُطْفًا خَفِيًّا بِمَحْضِ الْفَضْلِ وَالْكَرَمِ

عَوَّدْتَّنَا مِنْكَ إِحْسَانًا وَمَرْحَمَةً
أَدِمْ عَوَائِدَكَ الْحُسْنَىٰ لَنَا أَدِمِ

لَا نُحْسِنُ الِاخْتِيَارَ اخْتَرْ لَنَا كَرَمًا
مَا فِيهِ خَيْرٌ لَنَا يَا بَارِئَ النَّسَمِ

وَإِنْ نُدَبِّرْ فَفِي تَدْبِيرِنَا خَلَلٌ
دَبِّرْ لَنَا أَمْرَنَا يَا كَاشِفَ الْغُمَمِ

آمِـينَ آمِـينَ يَـا رَبِّ اسْتَجِبْ وَأَطِـلْ

أَعْـمَـارَنَـا فِي هَـنَـاءٍ مِـنْـكَ فِي نِـعَـمِ

وَهَــبْ لَـنَـا يَـا إِلَـٰهِـي حُـسْـنَ خَاتِمَةٍ

وَاجْـعَـلْ خِتَامَ كَلَامِي أَطْـيَـبَ الْكَلِمِ

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَىٰ الْمُخْتَارِ مَا سَطَعَتْ

شَمْسٌ وَمَـا لَاحَ بَـدْرٌ فِي دُجَـىٰ الظُّلَمِ

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَىٰ الْمُخْتَارِ مَا سَجَعَتْ

وُرْقُ الْحَـمَـائِـمِ تُهْـدِي أَطْـيَـبَ النَّغَمِ

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَىٰ الْمُخْتَارِ مَا اجْتَمَعَتْ

جُمُــوعُ حُـجَّـاجِ بَـيْـتِ اللهِ فِي الْحَــرَمِ

عَلَيْهِ أَزْكَـىٰ صَـلَاةِ اللهِ مَـا ازْدَحَـمُـوا

مَـا بَـيْنَ مُـسْـتَـلِـمٍ مِـنْـهُـمْ وَمُـلْـتَـزِمِ

وَالْأَنْـجُمِ الزُّهْرِ آلِ الْمُصْطَفَىٰ وَعَلَىٰ

أَصْـحَـابِـهِ الْـغُـرِّ وَالْأَتْـبَـاعِ كُـلِّـهِـمِ

وَهَـــذِهِ بُــرْدَةُ الْـمُـخْـتَـارِ قَـدْ خُتِمَتْ

وَالْحَـــمْـــدُ للهِ فِي بَـــدْءٍ وَفِي خَـتَـمِ

أَبْـيَـاتُهَـا قَـدْ أَتَـتْ سِـتِّـينَ مَـعْ مِـائَـةٍ

فَـــرِّجْ بِهَـا كَـرْبَـنَـا يَـا وَاسِـعَ الْـكَـرَمِ

مولاي صل وسلم دائمًا أبدا

علىٰ حبيبك خير الخلق كلّهم

ٱلفِهْرِسْت